



وحكمه في الشريعة الإسلامية

بقلم سماحة الشيخ

عبدالله بن محمد بن حميد

رحمه الله

قام على طباعته شباب

منطقة حولي

بسم الله الرحمن الرحيم

[التلفزيون وحكمه في الشريعة لفضيلة سماحة
الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله ألفها
وقت أن كان الرئيس العام للإشراف الديني
بالمسجد الحرام] .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب
إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
ما همع وبل وومض برق وبعد : فقد كثر التساؤل عن حكم
هذه الآلة المعروفة بالتلفزيون هل يجوز اتخاذها واستعمالها أم
أن ذلك ممنوع شرعاً وقد تنوعت الأسئلة في ذلك إلا أنها
ترجع إلى شيء واحد وهو أن هذه الآلة آلة تثقيف وتعليم
تارة وآلة شر وبلاء تارة أخرى لما يعرض على شاشتها مما
يضعه المخططون لبرامجه فأقول مستعيناً بالله معتمداً عليه :
لاشك أن هذه الآلة المعروفة بالتلفزيون التي انتشرت في
كثير من البلاد واستعملها الكثيرون من الناس في بيوتهم

وبين فتيانهم وفتياتهم حتى عمت الأندية والمجالس العامة .
 وقبل أن نتكلم على حكمها ونبين مضارها ومفاسدها لابد
 من مقدمة قبل ذلك نبين فيها ما ينبغي للمسلم التنبه له من
 بيان حكم اللهو الممنوع وتقسيم القلوب واشراب بعضها
 بالفتن ومحبتها لها وإنكار البعض لها واستنارتها بنور الايمان .



المقدمة

روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وقال :
صحيح الإسناد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال : كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية
بقوس وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهم من الحق .

في هذا الحديث دليل على أن كل هو يلهو به بن
آدم فهو باطل أي محرم ماعدى هذه الثلاثة التي استثنائها
رسول الله ﷺ فإنها من الحق أو وسيلة إليه ، قال
الخطابي في معالم السنن : قوله ليس من اللهو إلا ثلاث
يريد ليس من اللهو المباح إلا ثلاث وقد جاء معنى ذلك
مفسراً في الحديث من رواية أخرى . قلت : وفي هذا بيان
أن جميع أنواع اللهو محظورة وإنما استثنى رسول الله ﷺ
هذه الخلال من جملة ما حرم منها لأن كل واحدة منها إذا
تأملتها وجدتها معينة على حق أو ذريعة إليه ويدخل في
معناها ما كان من المشاقفة بالسلاح والسير على الأقدام

ونحوهما مما يرتاض به الإنسان فيتوقح بذلك بدنه ويتقوى به
على مجالدة العدو فأما مما سائر ما يتلهى به البطالون من
أنواع اللهو كالنرد والشطرنج والمزاجلة بالحمام وسائر
ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستجم به لدرك
واجب فمحذور كله .

وقال الشوكاني : فيه أن ما صدق عليه مسمى اللهو
داخل في حيز البطلان إلا تلك الثلاثة الأمور فإنها وإن
كانت في صورة اللهو طاعات مقربة إلى الله عز وجل من
الإلتفات إلى ما يترتب على ذلك الفعل من النفع الديني .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الكلام على
حديث عقبة : كل هو يلهو به الرجل فهو باطل . الحديث
مأمعناه الباطل ضد الحق فكل ما لم يكن حقاً أو وسيلة
إليه ولم يكن نافعاً فإنه باطل مشغل للوقت مفوت على
الإنسان ما ينفعه في دينه ودنياه فيستحيل على الشرع
إباحة مثل هذا .

فهذا كلام العلماء رحمهم الله في اللهو الباطل من أنه

محرم في حين أنه مقصور على صاحبه ولم يكن بصورة عامة
فاتنة للكثيرين من الناس في قعر بيوتهم مما يعرض على
شاشة التلفزيون من المناظر الفاتنة والحفلات الداعرة
والمراقص الماجنة واختلاط الرجال بالنساء ومعانقة كل منهم
الآخر بدون حياء ولا خجل .

وبانتشار فظيع في كل بيت وفي كل مكان ينظر إليه
البطالون فيفسد أخلاقهم ويقتل غيرتهم الدينية ومروئتهم
العربية أين هذا من اللهو الباطل المقصور على صاحبه ولم
يكن بهذا الشكل ولا بهذه الكيفية فالله المستعان .

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : قال رسول الله
ﷺ : تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً
عوداً فأني قلب أشربها نكتت في نكتة سوداء وأي قلب
أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على
قلبين قلب أسود مريداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفاً
ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وقلب أبيض فلا تضره
فتنة مادامت السموات والأرض . رواه أحمد ومسلم .

قال ابن القيم رحمه الله : فشبه عرض الفتن على
القلوب شيئاً فشيئاً كعرض عيدان الحصر وهي طاقاتها
شيئاً فشيئاً وقسم القلوب عند عرضها عليها إلى قسمين :

قلب إذا عرضت عليه فتنة أشربها كما يشرب السفنج الماء
فتنكت فيه نقطة سوداء فلا يزال يشرب كل فتنة تعرض
عليه حتى يسود ويتكس وهو معنى قوله : كالكوز مجخيا .
أي مكبواً منكوساً فإذا اسود وانتكس عرض له من هاتين
الآفتين مرضان خطران متراميان به إلى الهلاك : أحدهما :

اشتباه المعروف عليه بالمنكر فلا يعرف معروفاً ولا ينكر
منكراً وربما استحكم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف
منكراً والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة والحق باطلاً
والباطل حقاً .

الثاني : تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول ﷺ
وانقياده للهوى واتباعه له .

وقلب أبيض قد أشرق فيه نور الايمان وأزهر فيه

مصباحه فإذا عرضت عليه الفتنة أنكرها وردّها فازداد نوره وإشراقه وقوته .

والفتن التي تعرض على القلوب هي أسباب مرضها وهي فتن الشهوات وفتن الشبهات فتن الغي والضلال فتن المعاصي والبدع فتن الظلم والجهل . فالأولى توجب فساد القصد والإرادة والثانية توجب فساد العلم والإعتقاد . اهـ .

فالقلوب نوعان قلب إذا عرضت عليه الفتنة أشربها وأحبها ومال إليها وأيدها وقلب ينكرها ويغضها ويحذّر منها فذلك مثل ما يعرض على شاشة التلفزيون من الفتن المهلكة والمناظر الضارة والمراقص والحفلات والتمثيلات وغيرها .

فقلب يألفها ويحبها ويدعو إليها فهذا القلب قد اسود وماتت غيرته واستحكم مرضه . وقلب ينكرها وينفر منها ويحذّر منها فذلك القلب الأبيض الذي أشرق بنور الإيمان وهو معنى ماتقدم في خبر حذيفة .

وقال ابن القيم أيضاً رحمه الله : ومن حيل الشيطان

ومكايده الكلام الباطل والآراء المتهاففة والخيالات المتناقضة
التي هي زبالة الأذهان ونحالة الأفكار والزبد الذي يقذف
به القلوب المظلمة المحيرة التي تعدل الحق بالباطل والخطأ
بالصواب قد تقاذفت بها أمواج الشبهات ورائت عليها غيوم
الخيالات فمركبها القيل والقال والشك والتشكيك وكثرة
الجدال ليس لها حاصل من اليقين يعول عليه ولا معتقد
مطابق للحق يرجع إليه يوحى بعضهم إلى بعض زخرف
القول غروراً فقد اتخذوا لأجل ذلك القرآن مهجوراً وقالوا
من عند أنفسهم فقالوا منكراً من القول وزوراً فهم في
شكهم يعمهون وفي حيرتهم يتردون نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ماتلته الشياطين على السنة
أسلافهم من أهل الضلال فهم إليه يحاكمون وبه
يتاخصمون فارقوا الدليل واتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل . اهـ .

ولاشك أن المؤيدين لهذه الآلة آلة التلفزيون من هذا
القبيل قذف الشيطان بزبدته في تلك القلوب المظلمة فأروا

أن التلفزيون أداة تعليم وتثقيف وبها تتسع مدارك الانسان
ويتسع أفقه وأن التلفزيون بمنزلة النافذة التي يطل معها
الانسان إلى العالم فيعرف ما كانوا عليه لما يعرض على
شاشته مما يضعه مخططوا برامجهم هؤلاء وأمثالهم فارقوا الدليل
واتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن
سواء السبيل . فلا عبرة بزخرفة القول الباطل والخيالات
الفارغة والتهافتات الساقطة فمن تأمل ورأى بعين البصيرة
ما يعرض على شاشة التلفزيون من المضار وقتل الغيرة الدينية
والميوعة والانحراف الغريب الذي طرأ على المسلمين في دينهم
وعقيدتهم وتقاليدهم الحسنة ومروآتهم العربية لم يشك أن
هذا من مكاييد الشيطان وحيله ولم يتوقف في تحريمه والمنع
منه ولا عبرة بمن استحسنته واستعمله في بيته واتبع هواه
وأعرض عن الحق وتولى عنه ذلك مبلغهم من العلم . فتجد
الكثير من هؤلاء لا يرى من المصالح والمفاسد إلا ما عاد
لمصلحة المال والبدن دون المصلحة الحقيقية وهي مصلحة
الأسرة وتربيتهم التربية الدينية النافعة وصلاح الدين يتبعه
صلاح المال والبدن دون العكس والله أعلم .

تحریمه :

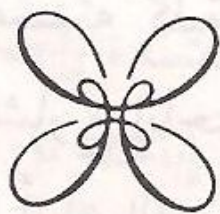
أسلفنا حديث عقبة الذي رواه أبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم (كل هو يلهو به الرجل فهو باطل... الحديث) والباطل ضد الحق فكل ما ألهى عن أداء واجب ولم يكن ذريعة إلى حق فهو محرم كما تقدم في قول الامام الخطابي والشوكاني وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم . وقال ابن القيم رحمه الله إذا أشكل حكم شيء هل هو للإباحة أو للتحريم فليُنظر إلى مفسدته وتمترته وغايته فإن كان مشتملاً على مفسدة راجحة ظاهره فإنه يستحيل على الشارع الأمر به أو إباحته بل العلم بتحريمه من شرعه قطعي ولا سيما إذا كان طريقاً مغضباً إلى ما يغضب الله ورسوله موصولاً إليه عن قرب .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : لا يجوز اللعب المعروف بالطاب والمنقلة وكل ما أفضى كثيره إلى حرمة وإذا لم يكن فيه مصلحة راجحة لأنه يكون سبباً للشر والفساد

وما ألهى أو أشغل عن مأمَر الله به فهو منهى عنه وإن لم
يحرم جنسه كالبيع والتجارة وسائر ما يلهي البطالون من
أنواع اللهو وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به على حق
شرعي فكله حرام... اهـ.

فاتضح من كلام هذين الامامين أن الشيء إذا أشكل
حكمه ينظر في مفسدته وثمرته وغايته فإن كانت مصلحته
أرجح من مفسدته فالشرع لا يحرمه بل تغتفر المفسد
الجزئية في جانب المصالح الكلية وإن رجحت مفسدته على
مصلحته بأن كانت مفسدته كلية وإن اشتمل على مصالح
جزئية فيستحيل على الشارع إباحته بل هو محرم قطعاً وكل
ما يلهو به الانسان من أنواع اللهو فهو باطل وإن لم يحرم
جنسه إذا أدى إلى ترك واجب كالبيع والزراعة ونحوهما فهذه
وإن كانت أعمالاً مطلوبة ومرغبات فيها لكنها تكون محرمة إذا
أفضت إلى ما يسخط الله ويغضبه كترك صلاة في جماعة
أو إلى أن يخرج وقتها وما لم يكن فيه مصلحة راجحة فهو
أيضاً ممنوع لأنه يكون سبباً للمشر والفساد أين هذا من آلة

التلفزيون مع قطع النظر عما يعرض على شاشته من
الخلاعة والدعارة وتربية الأطفال على الرقص والمجون فإنه
مشغل للوقت مذهب له بدون فائدة مؤد إلى ترك الصلاة
في جماعة أو إلى خروج وقتها فهذا أولى بالتحريم.



مضار التلفزيون ومفاسده

نشرت جريدة الشهاب البيروتية في عددها الثاني الصادر في ٢٧ / ١١ / ١٣٨٧ هـ مقالاً للأستاذ المحامي محمد علي حناوي نقتطف منه مايلي :

التلفزيون سرطان في الروح والمجتمع .

التلفزيون سرطان في الجسم والمال .

التلفزيون مائدة للشيطان تعرض عليها المفاسد . قال فالتلفزيون بما هو عليه الآن وفي أكثر برامجهم شر ومائدة للشيطان تعرض عليها أنواع من المفاسد والمجون وتحريفات في القيم والأفكار والعادات وذلك بمختلف الوسائل الفنية : أغنية ، صورة ، تمثيلية ، حفلة ، دعاية .. الخ وأكثر الناس وخاصة الأخلاقيين والمحافظين والإسلاميين يعرفون ذلك ويدركون أنهم بشرائهم للجهاز يمكنون الانحلال والتجميع في

عائلاتهم ويعودون الأهل عليهما ومع هذا فهم يتتبعونه وربما يستدينون أو يقطعون من معداتهم لأجل الشيطان وجهازه التلفزيون .

وقال : اقتله قبل أن يقتلك .

ولاريب أن التلفزيون يبرمج الحالية عمل ويعمل على تخدير أعصاب الآباء إن لم نقل إنه جمحهم في عقر دارهم وانتزع منهم السلطة وخاصة فيما يتعلق بالتوجيه .

فرب العائلة الأخلاقي أو المحافظ أو الاسلامي يتردد بادیء ذي بدء في شراء الجهاز وفي اقتنائه إلا أن ضغط الزوجة ومن ورائها ضغوط الأولاد يدفعه إلى الشراء شريطة التقيد بمواعيد محددة لاستعماله موطناً نفسه عند ابتياعه على استخدام نفوذه للحد من مفسده واغلاقه في اللحظات المناسبة والحاسمة بيد أنه بعد وقوعه في الفخ وبعد جلوسه مع زوجته وفتيانه وفتياته تضعف إرادته ثم تتراخى ثم تتخدر ونراه ونرى عائلته يتسابقون في النظر والاستماع

وهم يتابعون الصور والحركات ويتنقلون من برنامج إلى آخر
وإذا سأله بعد حين عن توجيه الأولاد تأوّه وأطلق زفرات
حرى وتمتم لاحول ولا قوة إلا بالله .

لقد أطلق أحد الأخصائيين الاجتماعيين في ألمانيا منذ
سنوات عبارة تتلخص بعمق مدى خطورة التلفزيون على
النشء وعلى المجتمع وذلك بعد دراسة مباشرة أجراها في
مدارس ومؤسسات مختلفة فقال : أقتله قبل أن يقتلك .
ولكن عندما يشتد التخدير يغدو القتل البطيء لهذه محبة
للنفوس المخدرة ثم لو أراد مخططوا البرامج والمشرفون عليها أن
تنتشر بين الناس عادة من العادات أو تتأصل فيهم فكرة
من الأفكار في أعلى الدرجات أو أسلوب في الكلام والزينة
أو في أدناها لوجدنا أن البرامج تلاحت في جهد مشترك
للوصول إلى الغاية المحددة سيئة كانت أو حسنة وديساً
للسم في الدسم يعمل التلفزيون بين حين وآخر على تجميد
غضب المعارضين للبرامج فينقل عبر محطاته وقنواته التي
سبق لها أن نقلت السم الزعاف ومبيدات الأخلاق والقيم

نماذج من البرامج الدينية والوطنية وربما الثقافية فيسكت
الغضب عن المغضبين ويقولون عند هذا له حسنات وله
سيئات غير أن الكثيرين أو الأكثر يتعامون عن أضراره
ومفاسده وذلك لانتشاره بين مختلف العائلات والطبقات
واستعباده لقلوبهم فقد تعامى الناس عما فيه من الأضرار
الاجتماعية والأخلاقية والدينية. والصحية فهم يتناقلون عن
استماع مايقوله الطب عن تأثير الأشعة النووية بأجسام
الأطفال خاصة وإذا استمعوها تغافلوا عنها وربما لم يصدقوها
لأن التلفزيون قد استعبدهم واستحوذ على قلوبهم وفتنهم
ببرامجه الخليعة الضارة كالتدخين يقول الطب والطبيب
والناس بضرره ومع هذا فهم مدمنون على استعماله
لايستطيعون الانفكاك عنه وهم يصطرخون فيه .

قال الاستاذ الحناوي : ولقد قرأت أن العالم الشهير في
التصوير الشعاعي الدكتور أميل كروب قد أكد بمرارة وهو
يحتضر في أحد مستشفيات شيكاغو بأمريكا أن أجهزة
التلفزيون في البيوت هي عبارة عن عدو لدود وخطبوط

سرطاني خطير يمتد إلى أجسام الأطفال وقد كان الدكتور نفسه أحد ضحايا السرطان الناتج عن إشعاعات التلفزيون وقد أجريت له قبل وفاته ٩٦ عملية جراحية لاستئصال الدرنات السرطانية دون جدوى إذ أنه وصل إلى النهاية المؤلمة بعد أن استئصل قسم كبير من وجهه وبترت ذراعه. وأضاف الدكتور كروب قبل موته أن شركات التلفزيون تكذب وتخدع الناس عندما تزعم بأن هنالك حداً أدنى للطاقة الإشعاعية لاتضر وتزود بها أجهزتها.

فالعالم يقول بعد التجارب العديدة إن أية كمية من الاشعاع مضرّة بالجسم على درجات متفاوتة وذلك حسب نسبة التعرض والجلوس أمام التلفزيون كما فند الطبيب المحتضر بالسرطان نفسه مزاعم الشركة التي تدعي أنها توجه الأشعة في جهازها نحو الأرض لا إلى المشاهد الذي يجلس بالقرب من جهاز التلفزيون واستغرب الدكتور كروب كيف لايهم هؤلاء بالناس الذين يقطنون في الطوابق السفلى علماً بأن الاشعاعات الضوئية والذرية والنووية المستعملة في

التصوير الشعاعي والتلفزيون تخرق جميع الحواجز بما فيها
الجدران السميكة .

وأيد كل من الدكتور هاسل والدكتور لاب أقوال
الدكتور كروب الذي يعاني آلام الاحتضار ولقد طالبت
مجلة الاقتصاد التي نقلت هذه المعلومات والتي تصدر في
بيروت في نهاية مقترحاتها أن على كل أب وكل أم أن يتناولوا
مطرقة ضخمة ويحطموا بها كل مالمديهم من أجهزة تلفزيونية
(العدد ٢٣ كانون الأول عام ١٩٦٧ م) .

ولاشك أنها آلة بلاء وشر داعية إلى كل رذيلة ومجون
داعية إلى كل فساد وخراب للعائلات مشغلة للوقت
مذهبة له بغير فائدة بل ربما أدت إلى ترك الواجبات من
صلاة وقيام بطاعة هذا لو سلمت من الخلاعة والدعارة
كيف وقد يعرض على شاشته مناظر مزرية وصور داعرة
لنساء خليعات ورجال أرذال فيتحدثان بكلمات عشق
ووصال وصد وهجران مما يدعو إلى الفجور وارتكاب

الجرمة بمشاهدة الخلق الكثير من الرجال والنساء فتجد
الرجل عندما يرى هذه الصورة أمامه ويسمع مايقع بينهما
وبجانب الرجل أو الرجال امرأة أو نساء أجنبيات وهم
ينظرون ويسمعون ماعرض على شاشة التلفزيون من غرام
وحب ومعانقة أليس هذا بأعظم دعوة إلى الفساد
وارتكاب الفاحشة وقد وجد بمجتمعنا اليوم من يكتب
ويدعو إلى التلفزيون وأنه مصلحة وأداة خير للتثقيف
والتعليم .

فقل للعيون الرمد للشمس ياعين

سواك تراها في مغيب ومطلع

وسامح نفوساً أطفأ الله نورها

بأهوائها لاتستفيق ولا تعي

إنها لغفلة مخيفة لم ينتبه الكثير من الناس إلى ماوراء
ذلك من الفسق والدعارة وفساد البيوتات وخراب الأسر

واختلاط الحابل بالنابل .

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللواء

فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وهاهو التلفزيون الممنوع بالأمس أصبح الآن بيننا في
حكم المباح إن لم يكن في حكم المستحب أو الواجب
وكلما نقوله أو نعتقده في الماضي كنا فيه اليوم على غير
هدى فلا حول ولا قوة إلا بالله .

كفى حزناً للدين أن حماته

إذا خذلوه قل لنا كيف ينصر

متى يسلم الاسلام مما أصابه

إذا كان من يرجى يخاف ويحذر

أيها المسلم لقد تكانفتنا الشرور من كل حذب

وصوب ونرغب إلى الله الخروج من هذه المآزق ولاشك أن اجتماع الجنسين عند هذه الآلة وما يرونه على الشاشة من الخلاعة العظيمة والدعارة الفظيعة لاشك أن القلوب مع هذا ترقص طرباً وتذهب كل مذهب في هذه المناظر الهائلة ولا يعلم إلا عالم الغيب ماتعقبه هذه المناظر الهائلة وهذه المسرحيات الطبيعية وغير الطبيعية فإن اختلاط الجنسين وقتئذ بالغ منتهاه وإذا كانت المقدمات تدل على النتائج فإن هذه المقدمات لا تنتج في الحال ولا في المآل إلا بلاء وشقاء وماذا ينتظر من نساء ليس فيهن قطرة من الحياء وهن كل ليلة ينسلن من كل حذب إلى تمثيل روايات الغرام المهيجة على شاشة الآلة المسماة بالتلفزيون حيث ترى المرأة بعينها كيف يعمل العاشق مع معشوقته وما يقع بينهما من الأناث والكلمات الغرامية وتبادل كلمات التلاقي والشوق المبرح وما إلى ذلك مما لا أعرفه أنا .

ترى المرأة هذا وتسمعه بأذنها فتقوم من هذا المجلس في حماس عظيم وإلهاب هائل فتكون في مثل هذا المنظر

الذي تراه ألد منظر في الوجود ولو أنها لا ترى هذا إلا مرة واحدة في حياتها لكفى في فسادها أبد الدهر ولكنها ترى كل ليلة يتكرر على مسمعها وبصرها وهي امرأة ضعيفة في عقلها ودينها وفي تفكيرها ولا يهتمها في الوجود شيء أكثر من ارضاء شهوتها البهيمية ليس ذلك فقط الذي تراه المرأة وترى مع ذلك نساء برعن في الرقص بنوعيه العربي الخليع والإفرنجي الخليع الذي تكون فيه المرأة شبه عارية وبعبارة أخرى عارية البدن كله إلا مكاناً مخصوصاً منه ورؤية المرأة وهي هكذا شديد على النفس جداً خصوصاً إذا انضم إليه ماتفعله في رقصها من حركات في البطن والخصر وما إلى ذلك من حركات تطرب الناظرين من الرجال وقد اجنبوا وهم ينظرون كما يكون ذلك منهم حينما يرون المرأة مع الرجل يرقصان ذلك الرقص الأفرنجي الذي يتخاصران فيه ويتلاصقان وهو والحق يقال منظر يثير الجماد ويحرك من لا يتحرك يرى النساء هذا المنظر ويتكرر نظرهن له فما قولك في امرأة هذه حالتها أيقى فيها شيء من الحياء أو العفة ولماذا لا تكون هي كهذه التي تخاصر هذا وتتمتع بمثل

من تمتع بالرقص معه متعة فوق متعتها بآلاف المرات
والنفوس مولعة بالتقليد خصوصاً نفوس النساء.

أيها المسلمون مالي أراكم تتحمسون وتقومون من أجل
حطام قليل من حطام الدنيا أو شبر من الأرض يتعدى
عليه من بعضكم لبعض أو من دولة مجاورة تزأر الحكومة
من أجله وتقوم وتقع وتجنذ كل إمكانياتها حماية لهذا الشبر
ولا أراكم تتحمسون لدينكم ولا تغارون من أجل الشرف،
والعرض ديست كرامته فأَي الشيئين أهم وأقدس أوامر
دينكم والتمسك بتعاليم إسلامكم أم حطام يسير من الدنيا
أو شبر من الأرض لاحدكم تعدى عليه الآخر نرى منكم في
الهن البسيط الحماس والتفاني ولا نرى منكم نحو الأهم
الخطير إلا التهاون والتواني تتقون وتخشون عدواً من العبادة
ولا تخشون عدواً في نفوسكم اسمه الفساد ويقتل النفوس
ويستحي الأجساد إلا ومنه التلفزيون المعروض على شاشته
حفلة خليعة مرقص تمثيلية مسرح أغنية غرام التي هي رقية
زنا وقد شاهد الناس بأنه ماعانى الغناء صبي إلا وفسد ولا

امرأة إلا وبغت ولا شاب إلا وإلا... ولا شيخ إلا وإلا...

ألا فانتبهوا أيها المسلمون وناصحوا بعضكم بعضاً ممن
امتنهم أوامر الاسلام ونبهوا من خرج على الآداب والاحتشام
وحاربوا هذا الداء الوبيل الذي يفتك ويهتك بالأعراض
والأجسام فلا تعتبر نفوساً ألفت الفساد فصارت عمياً
لا ترى للحق نوراً ولا تعرف للفضيلة جمالاً يظهر أمامها
الحق واضحاً جلياً ساطعاً نوره فتراه باطلاً مظلماً وتتجلى
بين يديها الفضائل فتراها رذائل فهذه النفوس الدنيئة القذرة
هي بالحشرات أشبه وبالديدان أقرب يتعذر اقناعها
ويستعصي على الدعاة الناصحين علاجهم فمن العناء
سياسة الهرم ومن التعذيب تهذيب الذئب لأن أمثال هؤلاء
لا يميلون إلى الرشد ولا إلى طلب الحق والفضائل وقد
تستحسن بعض العقول استعمال هذه الآلة المسماة
بالتلفزيون ظناً منها أنها أداة تثقيف وتعليم وأداة لنشر
الفضائل ولم تنتبه العقول لخطورتها وما يعرض على شاشتها
من الخلاعة والدعارة والمناظر الفاتنة والحفلات المفسدة

للببوتات والمخربة للأسر ولم تعرف قواعد الشريعة الصحيحة
بل كلما تجلى أمامها من نور مزيف مآله إلى الظلمة
وكلمات معسولة التي بها السم الزعاف تلقت بالقبول
والاستسلام ونسيت ما يعرض على تلفزيونات البلاد الأخرى
من الشر والبلاء والفتنة أضف إلى ذلك ضياع الوقت الذي
هو من ذهب .

أيها المسلمون لاتعتبروا عقولكم وماتستحسن في هذا
السبيل اعتبروا بغيركم وقيسوا الأشياء بالنظائر وترثوا في
أموالكم حتى تروا الحق واضحاً جلياً فإن العقول البشرية
لاتستقل بإدراك المصالح الدنيوية فكيف تستقل بمعرفة
المصالح الأخروية ولا تتمكن العقول وحدها إلى تمييز الخير
من الشر ولا إلى معرفة المعروف من المنكر وليس في إمكانها
أن تقف على حقائق الأمور ولا أن تدبر أمورها وحكمها
على نظام تام محكم مستقيم لاخلل فيه ولاجور فإنها وإن
وصلت إلى ماوصلت إليه من المعرفة والإدراك فقد تميل إلى
الباطل عن الحق وتنحرف إلى الفساد عن الصلاح ويخفى

عليها وجه المصلحة ولا تصل إلى الاهتداء لمغبة الأعمال
وكثيراً ما يبدو لها الشر في لباس الخير فتظنه خيراً وهو شر
محض وبلاء مستطير فتقع فيه وكثيراً ما ظهر لها الخير فتظنه
شراً لعجزها عن ادراك الحقائق فتقع فيه وعسى أن تكرهوا
شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله
يعلم وأنتم لا تعلمون والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مبين الحلال والحرام ، والصلاة والسلام على من هدى الناس إلى طريق الحق والرشاد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين. ممن التزموا شرع الاسلام ، وامتثلوا أوامر الله ، واجتنبوا محارمه ، وعلى من اهتدى بهديهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد .

فهذه نشرة شارك في كتابتها فئة من العلماء يبينون فيها حكم الاسلام في اقتناء التلفزيون والنظر إليه ليعرف الناس هل اقتناؤه والنظر إليه من الحلال أم من الحرام ، وهل برامجه الحالية هي لسعادة الانسان أم لشقائه ، وهل لخير الأسرة أم شرها .

هذا ماسيجده القارئ في هذه النشرة ، وعلى الله قصد السبيل ، وهو الموفق للخير والهادي إلى سبيل

١ - مما لاشك فيه أن اختراع هذه الوسائل الاعلامية من مذياع وتلفزيون وآلة تسجيل وسينما وغيرها . تعد من أرقى ماوصل إليه العقل البشري في العصر الحديث بل من أعظم مآنتجته الحضارات المادية في الوقت الحاضر ، وانها لسلاح ذو حدين ، تستعمل للخير وتستعمل للشر ، ولايختلف اثنان ان هذه الوسائل المذكورة ان استخدمت في الخير ، ونشر العلم ، وثبتت العقيدة الاسلامية وتعميم الأخلاق الفاضلة ، وربط الجيل الحاضر بأجداده وتاريخه وتوجيه الأمة إلى مايصلحها في أمور دينها ودنياها ، فلايختلف اثنان في جواز استعمالها والاستفادة منها واقتنائها والاستماع إليها .

أما إذا استعملت لأجل ترسيخ الفساد والانحراف ونشر الميوعة والانحلال وتحويل الجيل الحاضر والشباب والشابات إلى مبادئ غير اسلامية ، وأخلاق غير اسلامية .. فلا يشك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر بحرمة استعمالها وإثم اقتنائها ووزر من يستمع إليها .

٢ — ونحن لو تتبعنا برامج التلفزيون في بلادنا بشكل خاص والبلاد العربية والاسلامية بشكل عام نجد أن أكثر هذه البرامج ترمي إلى هدر الشرف، وتوجه نحو الخنا والزنا وتشجع على السفور والاختلاط والاباحية والمفاسد الاجتماعية... وقليل من برامجهم يهدي إلى العلم، ويوجه إلى الخير، فخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، ولكن السيء طغى وغلب فأصبح — وبالأأسف — الإثم أكبر من النفع، والحرمة أكبر من الحل، وإذا كان الأمر كذلك فإن اقتناء التلفزيون والنظر إليه والاستماع إلى برامجهم الحالية يعد من أكبر الحرام وأعظم الإثم، وإليكم الدليل على ذلك :

أ — أجمع الأئمة المجتهدون في كل عصر أن مقاصد التشريع الاسلامي خمسة : حفظ الدين — حفظ العقل — حفظ النسب — حفظ النفس — وحفظ المال، وقالوا : إن كل ما جاء في الشريعة الاسلامية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية ترمي إلى حفظ هذه الكلمات الخمس وباعتبار أن أكثر برامج التلفزيون الحالية من أغان

ماجنة وتمثيلات خليعة ودعايات مثيرة وأفلام فاسدة
نستهدف هدر الشرف وضياع العرض وانتشار الزنا
والفحشاء فإنه يحرم النظر إليها والاستماع لها لحفظ النسب
والعرض وبالتالي يحرم اقتناء الجهاز باعتبار أنه وسيلة إلى
النظر والسماع.

ب — روى مالك وابن ماجه والدارقطني عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« لا ضرر ولا ضرار » . فهذا الحديث الشريف يعد قاعدة
شرعية من أهم القواعد التي قعدها الفقهاء ، ووضعها
العلماء لأن عليها مدار الاسلام كله ، ولأنها تهدي إلى تحريم
سائر أنواع الضرر ما قل منها وماكثر بلفظ بليغ موجز ،
وباعتبار أن التلفزيون يوجه في برامجهِ إلى الميوعة والانحلال
ويثير في المجتمع كوامن الغريزة والشهوة — كما هو
مشاهد — فإنه يحرم على المسلم أن يشتريه ويدخله بيته ،
حفاظاً على عقيدة الأسرة وأخلاقها وقطعاً لدابر الأضرار
التي تنجم عنه وتطبيق القاعدة « لا ضرر ولا ضرار » .

ج — ان أكثر البرامج الترفيهية التي تعرض على شاشة التلفزيون مصحوبة بالمعازف والغناء الخليع والرقص ..

وباعتبار أن الاستماع إلى الموسيقى والمعازف محرم بالنص لما روى الامام أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع والحارث بن أبي أسامة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والمعازف والخمور والأوثان التي تعبد في الجاهلية .. » .

وروى البخاري وأحمد وابن ماجه وغيرهم .. أنه ﷺ قال : « ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر^(١) والحرير والخمر والمعازف » .

وباعتبار أن الاستماع إلى المغنيات محرم بالنص وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن

١ — يعني به الفرج ويقصد به الزنا .

مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قول الله تعالى : ﴿ ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير
علم ﴾ فقال : (هو الغناء والذي لا إله غيره) إلى غير
ذلك من الأحاديث الشريفة التي تحرم الموسيقى ، وتنهى
عن الاستماع إلى الغناء المأجور ، وباعتبار أن الرقص يترتب
عليه إثارة غرائز وشهوات ، ويصحبه تكشف عورات ونحور
وأفخاذ .. فهو محرم من باب أولى للنص القرآني الذي يأمر
المؤمنين والمؤمنات في غض البصر ويأمر المرأة بالستر
والحجاب ، وينهاها عن إظهار التبرج والزينة ، قال الله تعالى
في سورة النور : ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون .
وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على
جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن ... ﴾
الآية .

لهذه الاعتبارات كلها كان اقتناء التلفزيون محرماً لما

يصحب البرامج الترفيهية من معزف وموسيقى ، وغناء
ماجن متميع ورقصات فاجرة داعرة وبالتالي كان النظر
لهذه البرامج محرماً كذلك لما لها من خطر كبير في تقويض
دعائم التربية والاخلاق .

فينتج من أدلة ماتقدم ، ومن نصوص ماذكرنا أن
اقتناء الجهاز التلفزيوني والاستماع إلى مفاسده والنظر إلى
برامجه المائعة حرام شرعاً ومستقبح فعلاً فليحذر أهل الايمان
والتقوى أن يقتنوه أو يدخلوه بيوتهم بل يجب عليهم بعد
مابان لهم الدليل ووضحت لهم الحجة أن يحذروا منه وأن
ينهو عنه وأن يكونوا من الداعين إلى تحريمه مادامت هذه
هي البرامج وهذه هي الأوضاع ، عسى الله أن يحقق على
أيديهم هداية المسلم الذي انحرف واصلاح الفاسق الذي
شد وغوى وليس ذلك على الله بعزيز .

٣ — بقي أمر أمر لم نذكره ولم ننبه عليه ألا وهو
إدعاء بعض المسلمين الصالحين أنهم يستعملون الجهاز
التلفزيوني في الأمور النافعة والبرامج المفيدة كالاستماع إلى

القرآن الكريم والأخبار والبرامج التي تتصل بالعلم
والاصلاح.. أما المشاهد الماجنة والمناظر الفاسدة فإنهم
لا ينظرون ولا يسمحون بها .

ولكن في الحقيقة أن هذا الادعاء لا يمت إلى الواقع
والصدق بصلة أبداً إلا أنه من المشاهد أن الذي يقتني
الجهاز التلفزيوني لابد أن يستقصي برامج الليلة من الألف
إلى الياء لأن الشيطان — أخزاه الله — واقف له بالمرصاد
يوسوس له ويوحي إليه أن المفيد النافع سيكون بعد هذا
البرامج أو بعد هذه الأغنية أو بعد هذا الخبر.. إلى أن ينتهي
الوقت المخصص للبرامج، وعلى فرض أنه ضبط الأمور
وأصبح عنده من قوة الشخصية والارادة ما يجعله يتحكم
أثناء وجوده في اختيار المفيد النافع ولكن هل يضمن أن
تنضبط الأمور عند غيابه لما يترك الجهاز بين يدي أهله
وأولاده؟ فحتماً الجواب : لا، ثم متى سيحكم على هذا
العرض بالفساد؟ حتماً يكون بعد المشاهدة ونعني هذا أن
الأسرة رأت الفساد المتخلل بالعرض بدون تحفظ، وإن

ابليس لعب دوراً كبيراً في تحسين الفكر ، وتزيين الباطل حتى ينتهي عرض البرامج كلها .

وكثيراً من الأحيان أن الأب الغيور حين يرى في العرض ما يخل بالشرف والأدب وما يظهر من الميوعة والانحلال ويريد إطفاء الجهاز تمنعه زوجته ومن يلوذ به من أقرباء وولد ، فتقع بين أفراد الأسرة المشادة والمنازعة ولا ندري ماذا تترك هذه الخصومات من آثار وماتوول إليه من نتائج وم وقعت حوادث في الطلاق وفتن بين الأولاد والأسرة بسبب هذه المشاحنات والمنازعات .

فتبين على ضوء ما ذكرنا أن التحكم الإرادي في اختيار المفيد النافع من البرامج التلفزيونية هو أمر يشبه المستحيل ولا يكون تطبيقه في عالم الواقع والمسلم يجب أن يحتاط لدينه وعرضه وتربية أسرته ، ولا يتأذى ذلك إلا بإبعاد الخطر عن جو البيت والأسرة ، وأي خطر على العرض والشرف والاخلاق أكبر وأعظم من البرامج التلفزيونية .

وأمر أمر يجدر التنبيه له والاشارة إليه ، هو أن بعض الآباء يشترون لأولادهم الجهاز التلفزيوني بحجة كفهم عن السينما وأماكن اللهو الفجور .

والحقيقة أن حجتهم داحضة ودعواهم باطلة لم يسندها دليل بل هي مردودة للأمر التالية :

١ — ان المنكر لايزال بمنكر آخر يقوم مقامه .

٢ — ان المنكر الذي يترتب من اقتناء التلفزيون هو أعظم من المنكر الذي يترتب من ارتياد أماكن اللهو والفجور ، ذلك لأن مفاسد التلفزيون يومية ومستمرة يراها الكبير والصغير والصالح والطالح والمرأة والرجل .

أما مفاسد دور اللهو والفجور فإنها موسمية ومؤقتة وقاصرة على الأولاد الشاذين والكبار المنحرفين .

٣ — يتسبب من الاقتناء التلفزيوني أخطار اجتماعية كبيرة ومفاسد خلقية لاتحمد عقباها للسهرات العائلية الدائمة واللقاءات المختلطة المستمرة بين الجيران والأصدقاء

والنساء والرجال وكم أعراض انتهكت ودماء أريقتم وفتن
أثيرت .. من لعنة هذا التلفزيون والاختلاط .

بعد الذي ذكرناه لم يبق أية حجة للذين يدعون أن
وجود التلفزيون في البيت يكف الأولاد عن الشر ويحجبهم
عن المفاسد .

هذا ما للتلفزيون من أضرار صحية كاضعاف البصر
وأضرار نفسية كتعلق القلب بممثلة حسناء شغلت لبه
وتفكيره ، وأضرار تعليمية كإشغال الطلاب عن واجباتهم
المدرسية وأضرار فكرية كاضعاف الذاكرة وملكة التفكير
والفهم ، وأضرار اقتصادية كاتلاف المال في شرائه والأسرة
بأمس الحاجة إلى الكساء والطعام .

٤ — وبعد : فيأيتها الأب المسلم الغيور : اعلم أن الله
سبحانه قد جعلك مسؤولاً عن أخلاق أهلك وأولادك
وتربية بناتك وأفراد أسرته تحقيقاً لقوله عليه الصلاة
والسلام : « الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته » ، فإنه
لم تقدر هذه المسؤولية قدرها ولم ترعها حق رعايتها فالله

سبحانه سيحاسبك على تقصيرك ويعاقبك على اهمالك
وتفريطك لأنه القائل في محكم كتابه :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يُؤْمرون ﴾ .

أيها الأب : ماذا تجيب ربك غداً يوم العرض عليه
حين يسألك عن أولادك هل علمتهم القرآن ودرستهم
الاسلام ولقنتهم مبادئ الفضيلة والاخلاق ؟ ماذا تجيب
ربك غداً حين يسألك عن أهلك وبناتك هل أمرتهن
بالستر والحجاب وهيات لهن جو الطهر والعفاف ؟ .

ماذا تجيب ربك غداً حين يسألك هل أمرت أبناءك
بالصلاة وعرفتهم منذ نعومة أظفارهم طريق الحلال من
الحرام وبينت لهم معالم الهدى من الضلال ؟ إن كنت أيها
الأب من المربين الأبرار والصالحين الأطهار فتقول يارب
قمت بالواجب كما أمرت ونفذت الأوامر كما أردت
وعملت بالقرآن الذي أنزلت واتبعت الرسول الذي

أرسلت وإن كنت والعياذ بالله من الآباء الفجار والمربين
الأشرار فسوف تتلعثم بالجواب وتعلو وجهك الذلة والقتار
وتكون من أصحاب النار استمع إلى مايقوله رب العزة
مبشراً ومنذراً وواعداً ومتوعداً:

﴿ وجوه يومئذ مسفرة، ضاحكة مستبشرة، ووجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة، أولئك هم الكفرة
الفجرة ﴾، ﴿ فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم
هي المأوى، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى ﴾.

والله نسأل أن يلهمنا دوماً الرشاد والسداد وأن يوفقنا
إلى صالح الأعمال وخير الطاعات وأن يهيئنا لنكون آباء
صدق ودعاة حق ورجال إصلاح إنه بالاجابة جدير وخير
مسئول.

﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد ﴾.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.